

محاضرة بعنوان سلامة الصدر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أطليوا أخوانكم في مركز الدرب دعوتكم لحم اللقاء الشهري لفضيلة الشيخ الثوم محمد هشام طاهري بعنوان سلامة الصدر - 00:00:02

فليفضل الشيخ مشكوراً مأجوراً جزاك الله خيراً الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقيين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداً عبده ورسوله - 00:00:22

صلى الله عليه وعلى آل وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد فالحقيقة يسرني ان التقى باخوانى في هذا المكان المبارك الذي اسأل الله جل وعلا - 00:00:44

ان يجعله عامراً بالطاعة وان يبارك لصاحب الديوان واهله وان يبارك فيكم جميعاً كما يسرني ان اتقدم بين يديكم بهذه الكلمة التي اختارها الاخوة وهي بعنوان سلامة الصدر وقبل البدء ان الحديث حول هذا الموضوع - 00:01:01

نقول ايها الاخوة نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة الاسلام ونحمد الله تبارك وتعالى على نعمة السنة ينبغي على الانسان ان يستشعر نعمة الاسلام والايام هذه النعمة العظيمة التي بها - 00:01:27

اخرج الله عز وجل عباده من ان يكونوا اشباه البهائم او اضل الانسان الذي يتأمل بنعمة الاسلام يجد انها نعمة عظيمة لو لم يكن من اثار هذه النعمة الا ان الله سبحانه وتعالى عصمه - 00:01:48

الانسان من عبادة المخلوقات لكان هذه النعمة نعمة لا يمكن ان تتمكن باموال الدنيا كلها وانتم اليوم كما يقال العالم اليوم بيت واحد ترون وتشاهدون الذين يعبدون غير الله كيف انهم في المصائب - 00:02:12

ينادون ويستغيثون بالمخلوقات وترون كيف انهم يذلون لمعبودات باطلة ثم النعمة الثانية نعمة السنة هذه النعمة العظيمة التي ينبغي ان نحمد الله عز وجل عليها والاسلام من اصلي وتربيته المتبعين والمنقادين له - 00:02:40

والسنة ايضاً تربى على هذا الموضوع الذي نحن بصدده وهو سلامة الصدر فينبغي علينا جميعاً ان نتأمل في هذا الموضوع وهو كيف نحافظ على سلامة صدورنا اذا تأملنا في احوال افسنا - 00:03:09

ونظرنا ان الاعمال معلقة اذا كان في القلب شيء فهذا احد الاسباب الدافعة الى سلامة الصدر فان الاعمال تعرض على الله عز وجل في كل اثنين وخميس والله سبحانه وتعالى يقبل منها ما يشاء - 00:03:32

الا اعمال المتشاحنين او المتشاحنين وهذا امر خطير ايها الاخوة فقل لو لم يكن من فوائد سلامة الصدر الا ان الانسان يقبل عمله لكان حريباً به ان يحرض على سلامة الصدر - 00:03:56

من ذكر الحافظ ابن رجب رحمة الله ان من الذنوب المانعة من المغفرة وجود الشحنة في القلب وجود الشحنة في القلب ومصداقه ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - 00:04:18

تفتح ابواب الجنة كل اثنين وخميس تفتح ابواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر لكل عبد الا لمشرك او مشاحن وفي رواية اه من غير طريق ابي هريرة ترفع الاعمال في كل اثنين وخميس - 00:04:38

فيقول الله انظروا هذين حتى يصلحاً فوجود الشحنة في القلب سبب مانع من اسباب قبول الاعمال اي نعم اختلف العلماء في المراد بالشحنة في هذا الحديث فقد قال امام اهل الشام - 00:05:05

ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي رحمة الله ان المراد بالشحنة شحنة اهل البدع خيار هذه الامة كما هو موجود في قلوب

غلاة الخارج والروافض وهذه مسألة عظيمة وخطيرة فاول ما نحتاجه في سلامة صدورنا ان نحرض على سلامة صدورنا -

00:05:23

تجاه من؟ تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تجاه خيار الامة الذين شهدت لهم الامة بالخيرية وشهادة الامة مقبولة بدلالة القرآن والسنة. قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس - 00:05:51

لتكونوا شهداء على الناس ظن ظان ان المقصود لتكونوا شهداء على الناس خاص بيوم القيمة. لكن الاية عامة والاصل بعموم اللفظ لا بخصوص السبع كذلك جعلناكم الاية من سورة البقرة - 00:06:15

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فما دامت الامة شهدت للائمة فينبغي لنا اعتبار هذه الشهادة سلامة صدورنا تجاههم يأتي بعد الف واربع مئة سنة انسان - 00:06:35

ويثير الفتنة في فلان من العلماء في فلان من المحدثين في فلان من المفسرين في فلان من المؤرخين هذا كلام خطير تلامت الصدور اول سلمها سلامة الصدور تجاه صحابة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:59

قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم اذا من من معاني سلامة الصدر عدم وجود الغل في القلب - 00:07:19

عدم وجود الشحنة عدم وجود الغل في القلب ومعنى حمل الغل في القلب ان يحمل الانسان شيء تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقضية دينية وهذا امر خطير ايها الاخوة - 00:07:42

ولذلك ايها الاخوة ينبغي علينا ان ننتبه يقول الحافظ ابن رجب رحمة الله كلمة جميلة يقول فافضل الاعمال تأملوا هذه الكلمة يقول افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها - 00:07:58

افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها وافضلها اي افضل مراتب سلامة الصدر وافضلها سلامة من شحناء اهل الاهواء انك تبتعد عما في قلوب اهل الاهواء من الشحناء تجاه - 00:08:18

امة الاسلام تجاه خيار الامة تجاه اه خيرة القرون وهم القرن الاول والثاني والثالث هذه مسألة عظيمة نعيد كلمة الحافظ ابن رجب لانها اعجبتني والله وهي كلمة عظيمة خرج من عالم - 00:08:41

متمكن مطلع على احوال الامة يقول افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها ثم قال وافضلها سلامة من شحناء اهل الاهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الامة وبغضهم - 00:09:00

والحقد عليهم واعتقاد تكفيتهم او تبديعهم وتظليلهم ثم يلي ذلك سلامة القلب من لعموم المسلمين وارادة الخير لهم ونصيحتهم وهذا يأتي امور عملية كيف اجعل قلبي سليما لاتجاه عموم المسلمين بثلاثة امور - 00:09:20

الامر الاول ان تجعل في قلبك اراده الخير لهم لا يوجد خير ديني الا وانت تحرض على ايصاله لعموم المسلمين بقدر ما اوتيت من وسع وطاقة وتبذل ولا تقصرا ولا تخذل - 00:09:46

وهذا من معاني قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم واخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله هذا من معاني ذلك المعاني العامة وهو داخل تحت العموم في المعدة - 00:10:08

فينبغي على الانسان ان يحرض اول ما يجعل في قلبه اراده الخير للمسلمين ويشهد له ما جاء في حديث اه انس رضي الله عنه وغيره في صحيح البخاري ومسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم - 00:10:23

حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ما معنى هذا الحديث؟ لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. معناه اهمية اراده الخير لل المسلمين مسلم اهمية اراده الخير للغير من المسلمين - 00:10:45

وان لا يكون المسلم وان لا يكون المسلم كنودا وان لا يكون المسلم عيادا بالله حقودا وان لا يكون المسلم عيادا بالله تعالى شحيحا بالخير بل تجد من علامات كمال الایمان سخاوة النفس - 00:11:04

وشخاوة النفس حقيقتها اراده الخير لعموم المسلمين ما يقول الانسان لماذا فلان يرتقي عليه؟ فلان يصير فوق ما ينظر هذه النظرة.

ينظر كيف يوصل الخير للغير ويعلم ان المراقي الدنيوية هي مراقبة دنيوية. وهي فانية تفني بفناء ايامها وليلاتها وبفناء اه -

00:11:27

آآ مناصبها واحوالها وانما المراقي الاخروية هي العظيمة. التي لا تدرك العلو فيها يوم القيمة الا بالسلم العظيم وهو سلامه الصدر تأمل معي حينما ت يريد الخير لعموم المسلمين كم ستحصل من الخيرات؟ كم ستحصل من البركات؟ كم ستحصل من - 00:11:52

الرفعة والدرجات عند رب العالمين جل وعلا وفي المسند من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة - 00:12:18

فدخل رجل وتحت اهابته نعاله تقطر لحيته ماء متوضى فجاء دخل وجلس وفي اليوم الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل - 00:12:36

وفي اليوم الثالث قال عليه الصلاة والسلام يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل يقول انس رضي الله تعالى عنه فاستضافه عبدالله بن عمرو بن العاص راح وقال له انا ضيف عندك وجما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نفسه انه قال اي عمان بيني وبين ابي شينا واني اريد ان - 00:12:56

ابيت عندك ي يريد ان يطلع فاستضافه الرجل فلم يرى منه شيئا كثيرة ولا صلاة كثيرة ان صلاته صلاة عادية وصومه صوم عادي ما هو من الناس الذين تقول عنده عبادات ظاهرة تميز بها عما يدركه عبد الله ابن عمرو ابن العاص وانت لا تنسى ان عبد الله ابن عمرو ابن العاص - 00:13:21

هو ذاك الرجل الذي كان يصوم يوما وبفطر يوما وكان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقوم من الليل ثلثه حتى توفاه الله عز وجل من يوم عمره احد عشر سنة الى ان توفاه الله تبارك وتعالى - 00:13:48

يقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كما قال انس فلم يرى له في بيته كبير عمل ما ما شاف شي فاخبره بالحال فقال له اه هو ما ترى - 00:14:07

الا اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين وهنا تأتي الاشارة الى ان الانسان ما دام انه انسان فانه يحصل بينه وبين اخيه شيء - 00:14:22

سواء كان اخوه من امه وابيه اخوه في الاسلام جاره صاحبه المتعامل معه في السوق في العمل في البيت في الایاب في المجتمعات في مع الزوجة مع الاقارب مع ايا كان يحصل اشياء وأشياء - 00:14:43

لكن المهم انه اذا جاء ينام لا ينفح لا يجعل للشيطان بابا ينفح منه الشيطان فيعظم له الامور الصغيرة حتى تصبح كبيرة يغلق هذا الباب ينام مطمئن البال مرتاح النفس ليس في قلبه شيء هو احد رجلين اما ان يكون له حق على الناس - 00:15:03

فيقول يا ربى تركت ذلك لوجهك واما ان يكون للناس عليه حق فيعزم على العفو والصفح عنهم فينام مطمئن البال. ما يفكر كيد المسلمين ولا يفكر بالمكر للمسلمين ولا يفکر كيف يسقط فلانا وكيف آآ يجعل - 00:15:27

الفلان اسفل منه وكيف لا يفکر هذه التفكيرات؟ البتة لماذا؟ لأن قلبه قائم على سلامه الصدر واساس سلامه الصدر كما بينا من حيث السلب سلامته من الشحناء والبغضاء ومن حيث الايجاب اراده الخير للغير من المسلمين - 00:15:47

ليس هذا فقه فحسب بل بل حبهم حبهم حبا لاجل الاسلام في حب الناس لاجل مراتبهم في دين الله عز وجل. فلان من الناس زاد آآ زاد علمه احبه لذلك - 00:16:09

علمه نقص حبه لذلك. فلان من الناس زادت عبادته صار حبه اكثرا. نقصت عبادته صار حبه له اقل هذا هو من معانى الحب في الله هذا من معانى الحب في الله عز وجل - 00:16:27

ولذلك ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه ان هذا الحديث العظيم الذي يقول غير اني انا م يقول غير اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين فقال عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهم بهذا بلغ ما بلغ - 00:16:44

وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل هذا الحديث وان كان متتكلم

في اسناده لكن تتأمل الان - 00:17:02

المعنى صحيح له شواهد. قال اي الناس افضل؟ قال كل مخمور القلب كل مخمور القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مخمور القلب؟ قال هو التقى الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا - 00:17:15

اغلى ولا حسد تأملوا هذه المعاني العظيمة شرفنا الله بالاسلام الحمد لله على نعمة الاسلام. الحمد لله الذي هدانا لهذا. وما كنا لننهى
لولا ان هدانا الله شرفنا الله بالسنة - 00:17:42

شرفنا الله بالسنة العظيمة اذا كيف الان نجعل في قلوبنا غنا وحقدا وحسدا قبل امس وانا اقرأ آية سورة الشورى كنت اتأمل مع نفسي
لماذا الملائكة خصوا دعاءهم للمسلمين الذين سلموا من الكبائر وسلموا من البدع. تتعجب - 00:17:59

مع نفسي وانا اقرأ الآية الذين يحملون العرش ومن حوله ها يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمة وعلما طيب ايش استغفارهم؟ جاء تفسيره الان - 00:18:26

ربنا ويستغفرون الذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تم الان استغفاره فاغفر ما قال للذين امنوا قال فاغفر للذين اتابوا اي
ليسوا مضطربين على ذنوب فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك اي ليسوا من اهل البدع - 00:18:46

اقول ليش الملائكة خصوا دعاؤهم للتألبين غير المصريين على الكبائر وللمتبعين سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل الله غير
المتبدين لم اجد له معنى الا انهم طيبون فيجعلون اقوالهم وافعالهم واعمالهم للطيبين - 00:19:07

ولهذا ينبغي علينا نحن ان ننتبه لما طيبنا الله بالاسلام وطيبنا الله بالسنة هل يليق بنا ان نجعل في قلوبنا شيئا ليست من صفات
الانبياء والمرسلين ولا من صفات الصحابة المرظبة عنهم عند رب العالمين ولا من صفات العلماء الربانيين - 00:19:28

لا فينبغي علينا ان نحفظ ان نجتهد على سلامة قلوبنا وصدورنا. يقول قالوا صدوق اللسان نعرفه. فما مخمور قلب قال هو التقى
التقى الذي لا اثم فيه الذي لا بغي ولا غل ولا حسد - 00:19:49

يقول الحافظ ابن رجب رحمة الله قال بعض السلف اعظم الاعمال سلامة الصدور وسخاوة النفس سلامة الصدور وسخاوة النفوس
والنصيحة لlama ثم قال تأملوا هذه العبارة العظيمة من ابن رجب - 00:20:12

يقول وبهذه الخصال اللي هي سلامة الصدر وسخاوة النص نفس والنصح لlama. يقول وبهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الاجتهاد
بالصوم والعبادة بعض الناس ربما ينفق كثيرا بعض الناس ربما يتبعد كثيرا يصوم كثيرا يصلى كثيرا - 00:20:33

يبذل كثيرا يعمل كثيرا لكن اذا كان في قلبه شيء فسلامة الصدر من ناحية الايجاب قائم على ارادة الخير للمسلمين هذا رقم واحد
والثاني النصيحة كما جاء في حديث تميم آآرضي الله تعالى عنه الداري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة
- 00:20:59

هذا روایة مسلم وعند ابی داود الدين النصيحة الدين النصيحة ثلثا قال قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم فكلمة الدين النصيحة تخالف وجود الشحناء والبغضاء في القلب - 00:21:26

ما يمكن انت تريدين ايصال النصيحة للمسلمين نصح معناها انك تخلص له. تطبيق له الكلام تطبيق له الفعال. توصل له احسن ما تراه من
الاعتقادات والاقوال والاعمال والفضائل بطريقة حسنة كما ينصح العسل من الشوائب - 00:21:45

هذا معنى هذا الحديث اذا سلامة الصدر ارادة الخير للغير. النصيحة للمسلمين وهذا امر عظيم ايتها الاخوة. النصيحة للمسلمين وحبهم
هذه بعض ما يعني احبيت ان اذكر نفسي واياكم به حول سلامة الصدر ولكن هنا انبه على قضية وهي قضية البغض في اللاعب -
00:22:08

عز وجل ليظنن ظال ان سلامة الصدر منافية للبغض في الله لا البغض في الله من سلامة الصدر لانك لا تبغض الا لله عز وجل فتبغض ما
ابغضه الله تبغض الكفر والشرك والكافرين والمشركين تبغض البدعة والمبتدةة وتبغض الكبائر وتبغض - 00:22:31

أهل الكبائر المجاهرين تستر على من ستر على نفسه من المسلمين هذه امور لا تنافي سلامة الصدر لان المقصود من سلامة الصدر انك
لا تحمل على احد من المسلمين لاجل خاصة نفسك - 00:22:52

نسأله رب العالمين - 00:23:10
الله رب العالمين - 00:23:10

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ سَلَامَةَ الصُّدُرِ وَسَخَاوَةَ النُّفُسِ وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُوَ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ الْحَمْدُ